مثله وليست الغبطة بمذمومة وقال الشاعر حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ¤ فالكل اعداء له وخصوم ¤ كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغيا انه لذميم ¤ فاعلم انه ع بعد ان نهى عن الحسد امر بالصبر وانتظار الفرج من الله اما بموت مريح او بظفر بالمطلوب و
الصبر من المقامات الشريفة وقد ورد فيه آثار كثيرة روى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله ان الصبر نصف الايمان
واليقين الايمان كله وقالت عائشة لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال علي ع الصبر اما صبر على المصيبة او على الطاعة
او عن المعصية وهذا القسم الثالث اعلى درجة من القسمين الاولين وعنه ع الحياء زينة والتقوى كرم وخير المراكب مركب
الصبر وعنه ع القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وافضل العدة الصبر على الشدة الحسن رض جربنا وجرب
المجربون فلم نر شيئا انفع وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر تداوى به الامور ولا يداوى هو بغيره وقال سعيد بن حميد الكاتب
لا تعتبن على النوائب ¤ فالدهر يرغم كل عاتب ¤ واصبر على حدثانه ¤ ان الامور لها عواقب ¤ كم نعمة مطوية ¤ لك بين اثناء
النوائب ¤ ومسرة قد اقبلت ¤ من حيث تنتظر المصائب ¤ ومن كلامهم الصبر مر لا يتجرعه الا حر اعرابي كن حلو الصبر عند مرارة
النازلة وقال كسرى لبزرجمهر ما علامة الظفر بالامور المطلوبة المستصعبة قال ملازمة الطلب والمحافظة على الصبر وكتمان السر
وقال الاحنف لست حليما انما انا صبور فافادني الصبر صفتي بالحلم وسئل علي ع اي شيء اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له ومن
كلامه ع الصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان وقال اعشى همدان ان نلت لم افرح لشيء نلته ¤ واذا سبقت به فلا
اتلهف ¤ ومتى تصبك من الحوادث نكبة ¤ فاصبر فكل غيابة تتكشف ¤ والامر يذكر بالامر وهذا البيت هو الذي قاله الحجاج
له يوم قتله ذكر ذلك ابو بكر محمد بن القسم بن بشار الانباري في الامالي قال لما اتي الحجاج باعشى همدان اسيرا وكان قد خرج مع
ابن الاشعث قال له يا ابن اللخناء انت القائل لعدو الرحمن يعني عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ¤ يا ابن الاشج قريع كندة لا ابالي
فيك عتبا ¤ انت الرئيس ابن الرئيس ¤ وانت اعلى الناس كعبا ¤ نبئت حجاج بن يوسف خر من زلق فتبا ¤ فانهض هديت لعله
يجلو بك الرحمن كربا ¤ وابعث عطية في الحروب ¤ يكبهن عليه كبا ¤ ثم قال بل عبد الرحمن خر من زلق فتب وخسر وانكب وما لقي ما
احب ودفع بها صوته واهتز منكباه ودر ودجاه واحمرت عيناه ولم يبق في المجلس احد الا هابه فقال ايها الامير وانا القائل
ابى الله الا ان يتم نوره ¤ ويطفي نار الكافرين فتخمدا ¤ وينزل ذلا بالعراق واهله ¤ كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا ¤ وما لبث الحجاج ان
سل سيفه علينا فولى جمعنا متبددا ¤ فالتفت الحجاج الى من حضر فقال ما تقولون قالوا لقد احسن ايها الامير ومحا باخر
القول اوله فليسعه حلمك فقال لاها الله انه لم يرد ما ظننتم وانما اراد تحريض اصحابه ثم قال له ويلك الست القائل ان نلت
لم افرح بشيء نلته ¤ واذا سبقت به فلا اتلهف ¤ ومتى تصبك من الحوادث نكبة ¤ فاصبر فكل غيابة تتكشف ¤ اما والله لتظلمن
عليك غيابة لا تتكشف ابدا الست القائل في عبد الرحمن ¤ واذا سالت المجد اين محله ¤ فالمجد بين محمد وسعيد ¤ بين الاشج وبين
قيس باذخ ¤ بخ بخ لوالده وللمولود ¤ والله لا تبخبخ بعدها ابدا يا حرسي اضرب عنقه ومما جاء في الصبر قيل للاحنف انك شيخ
ضعيف وان الصيام يهدك فقال اني اعده لشر يوم طويل وان الصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذاب الله من
كلامهم من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه يونس بن عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا ابن
السماك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهما اثنتان يعني فقد المصاب وفقد الثواب الحرث بن اسد المحاسبي لكل شيء
جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر جابر بن عبد الله سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الايمان فقال الصبر
والسماحة وقال العتابي اصبر اذا بدهتك نائبة ¤ ما عال منقطع الى الصبر ¤ الصبر اولى ما اعتصمت به ¤ ولنعم حشو جوانح الصدر
ومن كلام علي ع الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله رسول الفرج ومن كلامه ع انتظار الفرج بالصبر عبادة اكثم بن صيفي
الصبر على جرع الحلم اعذب من جناء الندم ومن كلام بعض الزهاد اصبر على عمل لا غنى بك عن ثوابه واصبر عن عمل لا صبر لك على
عقابه وكتب ابن العميد اقرا في الصبر سورا ولا اقرا في الجزع آية واحفظ في التماسك والتجلد قصائد ولا احفظ في التهافت والهلع قافية
وقال الشاعر ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم ¤ ولا عاصم الا قنا ودروع ¤ حبست به نفسي على موقف الردى ¤ حفاظا واطراف الرماح
شروع ¤ وما يستوي عند الملمات ان عرت ¤ صبور على مكروهها وجزوع ¤ ابو حية النميري اني رايت وفي الايام تجربة
للصبر عاقبة محمودة الاثر ¤ وقل من جد في امر يحاوله ¤ واستصحب الصبر الا فاز بالظفر ¤ ووصف الحسن البصري عليا ع فقال

دخل متظلم على سليمن بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين اذكر يوم الاذان قال وما يوم الاذان قال اليوم الذي قال الله تعالى فيه
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فبكى سليمن وازال ظلامته سئل الفضيل بن عياض عن الزهد فقال
يجمعه حرفان في كتاب الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد ما يمر يوم
من نعيمك الا ويمر يوم من بؤسي وكلاهما الى نفاد قيل لحاتم الاصم علام بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله
غيري فلم اغتم به وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتيني بغتة فانا ابادره وعلمت اني بعين الله
على كل حال فاستحييت منه نظر بعض الصالحين الى رجل يفحش في قوله فقال يا هذا انما تملي على حافظيك كتابا الى ربك فانظر
ما تودعه كان يقال مثل الدنيا والآخرة مثل ضرتين لبعل واحد ان ارضى هذه اسخط الاخرى قيل لبعضهم ما مثل الدنيا قال هي
اقل من ان يكون لها مثل دخل لص على بعض الزهاد الصالحين فلم ير في داره شيئا فقال له يا هذا اين متاعك قال حولته الى الدار
الاخرى قيل للربيع بن خثيم يا ربيع ما نراك تذم احدا قال ما انا عن نفسي براض فاتحول من ذمي الى ذم الناس ان الناس خافوا
الله على ذنوب العباد وامنوه على ذنوبهم قال عيسى بن موسى لابي شيبة القاضي لم لا تاتينا قال ان قربتني فتنتني وان اقصيتني
احزنتني وليس عندي ما اخافك عليه ولا عندك ما ارجوك له من كلام بعض الزهاد وتامل ذا الغنى ما اشد نصبه واقل
راحته واخس من ماله حظه واشد من الايام حذره وهو بين سلطان يتهضمه وعدو يبغي عليه وحقوق تلزمه واكفاء يحسدونه
وولد يود فراقه وقد بعث عليه غناه من سلطانه العنت ومن اكفائه الحسد ومن اعدائه البغي ومن ذوي الحقوق الذم
ومن الولد الملالة ومن كلام سفيان الثوري يا ابن آدم جوارحك سلاح الله عليك بايها شاء قتلك ميمون بن مهران في قوله تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون قال انها التعزية للمظلوم ووعيد للظالم دخل عبد الوارث بن سعيد على مريض يعوده فقال له
ما نمت منذ اربعين ليلة فقال يا هذا احصيت ليالي البلاء فهل احصيت ليالي الرخاء بعضهم واعجباه لمن يفرح بالدنيا وانما
هي عقوبة ذنب ابن السماك خف الله حتى كانك لم تطعه قط وارجه حتى كانك لم تعصه قط بعضهم العلماء اطباء هذا الخلق
والدنيا داء هذا الخلق فاذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرئ غيره قيل لمحمد بن واسع فلان زاهد قال وما قدر الدنيا حتى يحمد
من يزهد فيها وروى عبد الله بن المبارك واقفا بين مقبرة ومزبلة فقيل له ما اوقفك هنا قال انا بين كنزين من كنوز الدنيا
فيهما عبرة هذا كنز الاموال وهذا كنز الرجال قيل لبعضهم اتعبت نفسك فقال راحتها اطلب دخل الاسكندر مدينة فتحها فسال
عمن بقي من اولاد الملوك فيها فقيل رجل يسكن المقابر فدعا به فقال ما دعاك الى لزوم هذه المقابر قال احببت ان اميز بين عظام
الملوك وعظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل لك ان تتبعني فاحيي شرفك وشرف آبائك ان كانت لك همة قال همتي عظيمة
قال وما همتك قال حيوة لا موت بعدها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه معه فقال ليس هذا عندي
فقال فدعني التمسه ممن هو عنده مات ابن لعمرو بن ذر فقال لقد شغلني الحزن لك يا بني عن الحزن عليك كان يقال من
هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها ومن كلام عبد الله بن شداد ارى داعي الموت لا يقلع
وارى من مضى لا يرجع فلا تزهدن في معروف فان الدهر ذو صرف كم من راغب قد كان مرغوبا اليه والزمان ذو الوان من يصحب
الزمان يرى الهوان وان غلبت يوما على المال فلا تغلبن على الحيلة على كل حال وكن احسن ما يكون في الظاهر حالا اقل ما
يكون في الباطن مالا كان يقال ان مما يعجل الله تعالى عقوبته الامانة تخان والاحسان يكفر والرحم يقطع والبغي على الناس الربيع
بن خثيم لو كانت الذنوب تفوح روايحها لم يجلس احد الى احد قيل لبعضهم كيف اصبحت قال اسفا على امسي كارها ليومي متهما
لغدي وقيل لا خير لم تركت الدنيا قال انفت من قليلها وانف مني كثيرها وهذا كما قال بعضهم وقد قيل له لم لا تقول الشعر قال يابى
جيده ويابى رديه بعضهم للصالحين لو انزل الله تعالى كتابا اني معذب رجلا واحدا لخفت ان اكونه او انه راحم رجلا واحدا لرجوت
ان اكونه مطرف بن الشخير خير الامور اوساطها وشر السير الحقحقة وهذا الكلام قد روي مرفوعا يحيى بن معاذ ان لله عليك
نعمتين في السراء التذكر وفي الضراء التصبر فكن في السراء عبدا شكورا وفي الضراء حرا صبورا دخل ابن السماك على الرشيد فقال له
عظني ثم دعا بماء ليشربه فقال له ناشدتك الله لو منعك الله من شربه ما كنت فاعلا قال كنت افتديه بنصف ملكي قال فاشرب
فلما شرب قال ناشدتك الله لو منعك الله من خروجه ما كنت فاعلا قال كنت افتديه بنصف ملكي قال ان ملكا يفتدى به شربة